

إيمان لحرش:

الروس يتساءلون عن موقع المغرب

الدوحة، سمير بلطامي

● ماذا أضافت إليك التجربة الإعلامية في قناة «سكاي نيوز عربية»؟

لا يمكنني الفصل بين إيمان الإعلامية والإنسان، فكل التطورات والتحديات والتجارب التي تمر بها الأولى تنعكس تلقائياً على الثانية. أنا جد شغوفة بعملتي، وكان حلمي، وأنا طفلة، أن أصبح مذبة أخبار في إحدى القنوات العربية، وكان الجميع يسخر مني لهذا الحلم الكبير، لكنني لم أهتم لهم، رسمت هدفاً معيناً وعملت من أجله، وتجربتي أثبتت لي بأنه يمكن تحقيق كل طموحاتك إن بذلت مجهوداً في سبيلها، كما عززت ثقفتي بنفسي.

● كيف تتعاملين مع التنوع الثقافي واختلاف الجنسيات في المجتمع الإماراتي؟

أنا أعمل في جو عربي وثقافة واحدة.. بعد احتكاكي بكل هذه الجنسيات توصلت إلى خلاصة أنهم لا يختلفون عنا كثيراً سواء في العقلية أو السلوك أو التقليد. أنا إنسانة كونية، لا أتعامل مع الآخر حسب جنسيته أو عرقه أو دينه ولكن حسب شخصه إن كانت العلاقة شخصية، وحسب أدائه وكفائه إن كانت العلاقة مهنية.

● كيف وجدت إيمان المجتمع الإماراتي؟

من اليوم الأول الذي قدمت فيه إلى الإمارات، تملكني إحساس بأنه بلد يمكن الاستقرار فيه، هو مجتمع متعدد الجنسيات، لكنه مازال يحمل طابعا عربيا إسلاميا، كما أنني لا أنفك أشيد بإحساس الأمان الذي يتمتع به هذا البلد.

● ما ركد على الصورة النمطية حول مغربيات الخليج؟

قد لا تصدقني إن قلت لك إنني كنت أسمع بهذا الموضوع عندما كنت في المغرب أكثر منه وأنا في الإمارات، أنا لا أنكر أن هناك فئة من المغربيات يمارسن الدعارة والشعوذة هنا، ولكن ليس بالصورة التي تقدمها وسائل الإعلام المغربية. عندما أقدم نفسي على أنني مغربية هنا لا أخشى أن يستحضر الآخرون تلك الصورة النمطية، لأن تلك الفئة معروفة بأسلوبها ولباسها وحديثها وما إلى ذلك، عكسه في المغرب، فأنا اضطر إلى القول إنني أعمل في الإمارات، وأنبعضها بأنني صحافية في قناة محترمة، حتى لا يذهب خيال محذني بعيداً.

● ما الذي تقوم به المثقفة المغربية في الخليج كي تزيل هذه الصورة عن مغربيات الخليج؟

على المثقفة المغربية أن تتوقف عن لوم الفئة المسؤولة عن هذه الصورة، وأن تبدأ بالتحرك والترويج لصورة مخالفة، أكثر إيجابية، وهذه المهمة لا تقتصر

عليها فقط، بل حتى الرجل المغربي في الخليج عليه أن يعمل من أجل ذلك، ليست لدي أية فكرة واضحة الآن عما يجب القيام به، لكن ربما يكون من الأفيد تنظلم أعمال خيرية، أو مجالس ثقافية وأمسيات أدبية تحضرها مفكرات مغربيات، أو حفلات تقليدية تبرز عراقة المغرب وتقاليد شريطة أن يحضرها خليط من الجنسيات الأخرى، وأن تكون بصفة مستمرة.

● في نظرك من المسؤول عن هذه الصورة؟

ظاهرة الدعارة هنا لا تتعلق بالمغربيات فقط، بل بجنسيات أخرى، عربية وغيرها وبالنسبة نفسها، لذلك أتساءل أحيانا ما السبب الذي جعلها تتحول إلى صورة نمطية عن المغربيات دون غيرهن. باعتقادي الخاص، وقد أكون مخطئة، هو أن المغربيات اللاتي يمارسن الدعارة لا يرين ضرراً في إعلان ذلك والكشف عنه أمام الملا، وهذا ما يعطي انطباعاً لدى الآخر بأنه أمر عادي بالنسبة إلينا في المغرب، إضافة إلى ذلك، أرى أن صحافتنا مسؤولة نوعاً ما عن انتشار هذه الصورة، فبعضها أصبح كلما رغب في رفع المبيعات ينشر ملحقاً عن المغربيات في الخليج، في عرض وترسيخ للصورة دون معالجتها، حتى أصبحت مبنذلة، ورسخ في أذهان المغاربة أن مغربيات الخليج كلهن داعرات.

● هل تعتبر إيمان نفسها معنية أيضاً بهذه الصورة النمطية التي غالباً ما تكون نظرة جامعة؟

لا أعتبر نفسي معنية بأية حال، فأنا أثق في نفسي وفي نساء بلدي وليس لي أن أقف موقف الدفاع عن النفس، فهو دليل ضعف.. من المؤكد أنني أرحب وأشارك في أية مبادرة لتصحيح الصورة، ولكن ليس من باب أن ذلك يشمئني أو يشمل أية امرأة مغربية شريفة، النظرة ليست شمولية، فكما قلت من قبل، الأسلوب والسلوك والمظهر، يتحدثون عنك.

● بعد تجربتك في روسيا اليوم ما الفرق بين التجربتين الخليجية والروسية؟

التجربة الروسية وضعتني على سكة العمل الإعلامي الدولي، وكانت ناجحة جداً ولولها ما خضت التجربة الخليجية، التي أعتبرها أفضل فرصة حتى الآن. هذا مهنيًا، أما إنسانياً، ففي روسيا تعرفت على الروس عن قرب، وأصبحت أعرف كيف يفكرون أين يلتقون معنا، وفيما يختلفون معنا، وفي الإمارات تعرفت على جنسيات عديدة، وبالتالي ثقافات أخرى جديدة لم أكن سمعت بها من قبل.

● هل في روسيا أيضاً هذه الصورة النمطية؟

مازال معظم الروس يتساءلون أين يقع المغرب، المتبر للضحك أن صورتهم عنه هي البرتقال، لأنه كان يصدر إليهم ومكتوب عليه اسم ماروكا (أي المغرب بالروسية). أما عن النساء، فبرأيي الروسيات كذلك يعانين من النظرة ذاتها.



إيمان لحرش